

حين الكلمات تصير على
السنة الكذب هلاميّه
انقلّص انكمش الى الداخل اضمر حتى اتجنب
كل هلاميّات الدرب وكل لزوجته البشريه
اتراجع في ذعري اتحاشي
في الدرب مراوغه الزئبق
اتماسك حتى لا ازلق
واثبتّ قلمي في ارض صابونيّه
اقبض كفي لا أبسطها
واعاف ملامسة الاشياء
اعاف البسمات الشوهاء واكفر بالانسان الثعلب

لكني حين يعانقني
طفل ويلامس وجهي المتعب
الخدّ المخمل والكفّان الناعمتان
واصابع زنبق
لم ينبت فيها مخلب
وتطل على قلبي عينان
كسماء غسلتها في الفجر الرطب ملائكة الانوار
يتمدد قلبي يكبر قلبي
تهرب من قلبي المفلق
كل الاسوار
يتدفق فيه النهر القطبيّ يبرعم فيه النوار
يرجع من منفاه الى قلبي الواسع وجه الانسان!

فدوى طوقان

نابلس

بين الجبّ زرو الخدر